مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

ملامح الرفض والتمرّد في شعر الفتوح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ ــ ٢٣ه)

Features of rejection and rebellion in the poetry of conquest during the reign of Caliph Omar bin Al-Khattab (13-23 AH)

الباحث
علي محمد عبد الرضا الخطيب

الأستاذ الدكتور
محمد طالب الأسدي
جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم اللغة العربية

Researcher
Ali Mohammed Abdulredha

Prof. Dr.
Muhammad Taleb Alasad
University of Basrah / College of Arts
Department of Arabic Language

تاريخ الإستلام: 2022/11/13 **تاريخ القبول: 2022/2/4** **تاريخ النشر: 2024/3/1**

Recevied: 13 / 11 / 2022 **Accepted: 4 / 2 / 2022** **Published: 1 / 3 / 2024**

الملخص

يحاول هذا البحث رصد ملامح الرفض والتمرّد في شعر الفتوح في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، فيتناول أولاً «شعر المواجد» الذي يعبر عن الأشواق التي تملأ نفس المقاتل، والمواجع التي تلدغ كبده، فهو دائم الحنين إلى وطنه، وكثير الاشتياق إلى مرابعه الأولى، حيث الأهل والعيال والأصحاب. ثم يتتبع تجلّياته في «شعر الأزواج» الذين يعبّرن فيه هؤلاء النسوة عن شدة الحزن واللوعة، فقد يلتحق المقاتل بالجند

الفاتح، وتبقى زوجته حزينة بائسة، تشفق على فراق زوجها، ويلوعها ألم الفراق. وكذلك في «شعر الآباء» الذي يتضح من خلاله أن السلطة كانت تزجُّ بالشباب في الحروب وهم في مقتبل العمر، فيخلّفون وراءهم آباءً ضعافاً، يخافون عليهم ويبكونهم. ثانياً: شعر التظلّم من الولاة والعمال وقادة الجند، ويسجّل هذا النمط من الشعر تظلّم الناس عامة والمقاتلين على وجه الخصوص، وتبرّمهم ممن لمْ ينصفهم من الولاة والعمال والقادة.

Abstract

This research tries to monitor the features of rejection and rebellion in the poetry of conquest during the reign of the second caliph Omar Ibn al-Khattab, it deals first" "poetry of the founds" which expresses the longings that fill the same fighter, and the pains that bite his liver, it is always nostalgic for his homeland, and many longing for his first place, where the family, children and friends. Then traces its manifestations in the "poetry of husbands" in which these women express the intensity of sadness and anguish, the fighter may join the conqueror soldier, and his wife remains sad and miserable, pity the separation of her husband, and the pain of separation. As well as in wahts called the "poetry of fathers", through which it is clear that the authority used to plunge young people into wars when they were young, leaving behind weak fathers, who feared for them and wept for them. Second: The poetry of grievance against governors, workers and commanders of soldiers, and this style of poetry records the grievance of people in general and fighters in particular, and their grievances from those who did not do them justice from the governors, workers and leaders.

المقدمة

ما كاد عمر يفرغ من دفن أبي بكر حتى دعا الناس للتهيؤ للحرب، وركّز على تعبئة المسلمين على الجبهة العراقية، فأحجم معظمهم عن الاستجابة لندائه، إذ كانت العرب تهاب الفرس وتخاف الخروج لقتالهم، وذلك بفعل هيبتهم وسطوتهم وشدّة بأسهم في القتال، وكذلك الحال بالنسبة لجبهة الشام في مواجهة الدولة البيزنطية. وقد أدرك عمر ــ من واقع الوضع

الميداني ــ عِظم المهمة، وفي المقابل رأى ضآلة حجم الاستجابة، فلابد إذن من إشراك كافة المسلمين، بمن فيهم من ارتد عن الإسلام ورجع، وزجّهم في المواجهة العسكرية، فكان أول إجراء سياسي اتخذه هو اشراك جميع القبائل في معارك الفتوح[1].

وجرياً على عادة العرب في كل شؤونهم كان الشعر جنبا إلى جنب مع السلاح، ويعد شعر الفتوح لوناً جديداً من الشعر لم يكن معروفاً من قبل، فقد أذكت الفتوح جذوة الشعر وأنطقت الشعراء فأثروا وأجادوا. بل لقد تمتاز حروب الفتوح هذه بأنها أبرزت شاعرية كثير من الشعراء المغمورين، الذين لم يذع لهم شعر قبل حدوثها، فسارت بأشعارهم الركبان، وسجلت أسماؤهم في أذهان العرب، كما أنها أنطقت قوماً بالشعر، ولم تكن لهم سابقة في ميدانه، لكنهم لما ابتلوا بها فاضت نفوسهم بالأبيات أو المقطعات القصيرة، تسرية وتنفيساً، وهؤلاء يمثلون السواد الأعظم من المشاركين فيها سواء من الجنود أو أهليهم وذويهم.

والحق أن هذه الفتوح هيأت عديداً من الظروف التي تعمل على بعث الشعر وازدهاره، فخلّفتْ ثروة شعرية في شتى الأغراض، تعد بمثابة وثائق تاريخية ونفسية هامة في تاريخ الأدب العربي، من حيث كونها تمثّل مرحلة حيّة من مراحله طالما تجافى عنها الدارسون، أو مرّوا بها مروراً عابرا، دون أن يكلفوا أنفسهم أكثر من أن يرجعوا إليها احتضار الشعر أو خموله وضعفه[2].

لقد اضطلع شعر الفتوح بكثير من المهام التي انطلقت بالعربي من حيزه الضيق لتطوف به في أرجاء ممتدة بعيدة لم يستشرفها من قبل، فقدم صوراً عديدة للفروسية العربية في إطارها الإسلامي، وعبر ــ أحياناً ــ عن نفحات الإيمان القوية، والتصديق العميق مما وعد الله به المجاهدين في سبيله، وسجل معارك المسلمين ونتائجها، وصداها في تلك النفوس العربية، وما استحدثته من ظروف الاغتراب والبعد عن الأوطان، وما يستتبعه من حنين إليها، وإلى الأهل والأحباب فيها، وقد يعرج الشعر على بعض المشاهد الغريبة

عاينها المسلمون لأول عهدهم بها، فيصور انطباعات الشعراء بها، وانعكاساتها على أنفسهم[٣].

وقد تجلّتْ في أثناء تلك الفتوح ظاهرة الرفض والتمرّد على أشدّها، وجرى على ألسنة الشعراء شعرٌ كثير صوّروا فيه هذه النزعة تصويراً دقيقاً، فعند قراءة ما أثرى به المؤرخون في مروياتهم التاريخية من شعر تلك الأحداث ، ونقف عنده بتأنٍ، نستطيع أن نسلّط الضوء على ثلاثة ألوان من الشعر ــ مدار البحث ــ محاولين على ضوء دراستها تقديم بعض الدلالة على ما سبق أن ذكرنا، من أن هذه الفتوح قد هيأت ظروفاً عديدة لبعث الشعر وازدهاره، على أن نحرص من خلال هذه الدراسة على التماس ما فيه من معاني الرفض والتمرّد، وعلى النحو الآتي:

أ ــ شعر المواجد:

هو الشعر الذي يعبر عن الأشواق التي تملأ نفس المقاتل، والمواجع التي تلدغ كبده، فهو دائم الحنين إلى وطنه، وكثير الاشتياق إلى مرابعه الأولى، حيث الأهل والعيال والأصحاب، ولقد أحدثت حركة الفتوح ــ شأنها شأن كل الحركات الكبيرة في التاريخ ــ تطورات جوهرية كبيرة، أهمّها أن أكثر البيوت العربية أمست خالية من رجالها وأبنائها، وقد أذكت هذه الفتوح جذوة الشعر، وأنطقت الشعراء رجالاً ونساء.

فهذا يجد رغبة ملحّة في التعبير عن أشلائه المقطوعة، وهذه زوجة ينطق زوجها ليصف حالها ــ وهي تودّعه بدموعٍ ساخنة ــ لِما أثّرت فيه، وحزّنت نفسه، فراح يقنعها بأن خروجه للجهاد واجب لا مفرّ منه، وهو يشدّ رحاله للالتحاق بإخوانه على جبهات القتال، وذاك أب عاطفة الأبوة تحرّك وجدانه، لحاجته إلى فلذة كبده فراح يتوسل إلى الخلفاء والقادة ليردّوه إليه كي يخفف عنه متاعب الحياة، ويفكّ عليه أواصرها، فوقائع الدهر أضعفته وأهرمته، وهذا آخر فقد أخاه أو إخوته، أو صاحبه، فترك فراغاً مقيتاً في حياته، وجرحاً عميقاً بين جوانحه لا يندمل، كل هؤلاء عبّروا عن هذه العواطف الحارة بأشعار سخية حزينة مبكية، فتفجرت قرائحهم وتفتّقت

عواطفهم، فنقلوا مواجعهم وآلامهم وآمالهم[٤]، فقد باعدتْ هذه الفتوح بين المقاتلين وبين أوطانهم، وانتزعتهم من أهلهم وذويهم، (ومن غير شكٍّ كان المتخلفون من الشيوخ والنساء يحسّون ألماً عميقاً لفراق ذويهم)[٥].

١ــ شعر الأزواج :

إننا نجد شعراً غير قليل عبّرت فيه هؤلاء النسوة عن شدة الحزن واللوعة، فقد يلتحق المقاتل بالجند الفاتح، وتبقى زوجته حزينة بائسة، تشفق على فراق زوجها، ويلوعها ألم الفراق، على نحو ما تصوّر لنا زوج أحد المقاتلين الملتحقين بتلك الفتوح، فبينا عمر ذات ليلة يطوف بالمدينة، إذ مرَّ بامرأة من نساء العرب مُغلقاً عليها بابها وهي تقول[٦]:

تطاولَ هذا الليل تسري كواكبه وأرّقني أن لا حبيب أُلاعبهُ[٧]
فوالله لولا الله لا شيء غيرهُ لحُرِّك من هذا السرير جوانبهُ
يلاعبني طوراً وطوراً كأنما بدا قمرٌ في ظلمةِ الليلِ حاجِبهُ
يُسرُّ بهِ مَنْ كان يلهو بقربهِ لطيفُ الحشا لا تجتويه أقاربه
ولكنني أخشى رقيباً مُوكّلاً بأنفسنا لا يقفرُ الدّهرُ كاتبهُ
مخافةُ ربِّي والحياءُ يصدُّني وأُكرمُ بعلي أن تُنال مراكبهُ

ثم تنفّست الصعداء، وقالت: لهان على ابن الخطاب وحشتي ببيتي، وغيبة زوجي، وقلّة نفقتي. فقال لها: وما لَكِ؟ قالت: أغربتَ زوجي منذ أشهر وقد اشتقتُ إليه. فلما أصبح بعثَ لها نفقة وكسوة، وكتب إلى عماله بالغزو: ألا يجمر[٨] أحد أكثر من أربعة أشهر، وأمر عاملهُ أن يُعيدُ زوجها.

وفي السياق ذاته، قيل إن عمر بن الخطاب خرج في بعض الليالي وإذا به يسمع امرأة قد خرجَ زوجها للغزو فطالت غيبته وهي تنشدُ أبياتاً من شعر الرفض النفسي، تقول فيها:

دعتْني النفسُ بعد خروج عمرو إلى اللذاتِ تطّلعُ اطلاعا
فقلتُ لها عجلتِ فلن تُطاعي ولو طالتْ إقامتهُ رباعا
أُحاذِرُ أن أطيعَكِ سَبَّ نفسي ومخزاةً تجللني قناعا

فقال لها عمر: ما الذي يمنعكِ من ذلك؟ قالت الحياء وإكرام زوجي قال: إن في الحياة لهنات ذات ألوان؛ من استحى استخفى، ومن استخفى اتقى، ومن اتقى وقى[٩].

فالأبيات بمجموعها تعبّر عن مكامن الحزن ولواعج الشجن، في قلب هذه المرأة العربية المسلمة، التي كُتب عليها أن يطول ليلها وهي ساهرة ترقب نجوم السماء، علّها تتسلى عن فراق حبيبها، فالمرأة ــ بطبيعتها ــ تتمنى بقاء زوجها إلى جنبها[١٠]، وقد بدا الرفض النفسي واضحاً في أبياتها. كما تدّل الأبيات أيضاً على عفّة المرأة المسلمة وشدّة حيائها، وخوفها من الله سبحانه، فالله أحق أن تخشاه، وبعلها جديرٌ بالإكرام والوفاء. ولكن يتضح أن الرجال كانوا يدفعون إلى القتال دفعاً فيخلفون وراءهم نساءً لا يمنعهن من الوقوع بالفاحشة إلا تقوى الله والوفاء لأزواجهن.

٢ــ شعر الآباء:

لعل قراءة أولية للفتوح الإسلامية، يتضح من خلالها أن السلطة كانت تزجُّ بالشباب في الحروب وهم في مقتبل العمر، فيخلفون وراءهم آباءً ضعافاً، يخافون عليهم ويبكونهم، ولكنهم لا يحفلون بهم ولا بدموعهم[١١]، فقد وردَ أن شيبان بن المخبّل السعدي كان خرج مع سعد بن أبي وقّاص في حرب القادسية، وكان أبوه قد هرِمَ وضعف، وكادَ يُغلب على عقله، فجزع عليه جزعاً شديداً، وعمد إلى ماله ليبيعهُ ويلحق بابنه، فلحقه علقمة بن هودة وقال له: أنا أكلم لك عمر في ردِّ ابنك، ثم توجّه إلى عمر وأخبره خبر المخبّل، وجزعه على ابنه، وأنشدهُ أبياتاً للمخبّل يقول فيها:

أيُهلكني شيبانُ في كـــلِّ ليلةٍ ... لَقلبيَ مـــــن خوفِ الفِراق وجيبُ[١٢]
أشيبانُ ما أدراكَ أنْ كـــلُّ ليلةٍ ... غبقتُكَ فيـــــها والغَبُوقُ حبيبُ[١٣]
غبَقتُكَ عُظْماها سَنـاماً أو انبرى ... بِرزقكَ برَّاقُ المُتُـــــون أريبُ[١٤]
أشيبان إن تأبى الجيوش بحدّهم ... يقاسون أيّاماً لهنَ خطـــــوبُ
ولا هَـــمَّ إلا البرُّ أو كلُّ سابحٍ ... عليه فتىً شاكي الســـلاحِ نجيبُ[١٥]
يذودون جُـــند الهُرْمُزانِ كأنما ... يذودون أوراد الكـــلاب تلوبُ[١٦]
فإن يكُ غصني أصبحَ اليومَ ذاوياً ... وغصنُكَ من ماء الشبـــاب رطيبُ[١٧]
فإني حنت ظهري خطوبٌ تتابعتْ ... فمشيي ضعيفٌ في الرجـــال دبيبُ
إذا قال صحبي يا ربيعُ ألا تـــرى ... أرى الشخص كالشخصين وهو قريبُ[١٨]
ويخـــبرني شيبان أن لمْ يعقّني ... تَعُقُّ إذا فارقتني وتحـــــوبُ[١٩]
فلا تُدْخِـــلنَّ الدَّهرَ قبركَ حوبةً ... يقوم بها يومـــــاً عليك حسيبُ[٢٠]

فهـذا الأبُ يدفعـه حبّـه لابنـه فـلا يخفـي قلقـه عليـه، فكأنـه أشرف عـلى المـوت شـفقة وخوفـا، والأبيـات ترسـم صـورة حيّـة للأبـوة الحانيـة، وكأن الشـاعر يسـتعطف ابنـه حـين يذكـره ــ في البيـت الثـاني ــ بـأن انخراطـه في هـذا الجيـش وابتعـاده عـن أبيـه إنمـا هـو العقـوق بعينـه، وكأني أرى الابـن قـد أعطـى العهـد لوالـده أن يكـون ملتزمـاً بالتعاليـم الإسـلامية التـي وضحتهـا الآيـة الكريمـة: ﴿ **وَقَـضَى رَبُّـكَ أَلَّا تَعْبُـدُوا إِلَّا إِيَّـاهُ وَبِالْوَالِدَيْـنِ إِحْسَـانًا إِمَّـا يَبْلُغَـنَّ عِنْـدَكَ الْكِـبَرَ أَحَدُهُـمَا أَوْ كِلَاهُـمَا فَـلَا تَقُـلْ لَهُـمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُـمَا وَقُـلْ لَهُـمَا قَـوْلًا كَرِيمًـا** ﴾[٢١]، حتـى ليخيـل لنـا بـأن الابـن كان قطـع عهـداً عـلى نفسـه أن يكـون بـاراً بأبيـه، وألّا يُعقـه، فيؤكـد الأب بـأن تصرفـه هـذا هـو العقـوق بعينـه مـا دام يجـرُّ الأذى والألم والعـذاب لـه.

ثـم أكمـل الصـورة برسـم معـالم جسـده المتعـب الفـاني الـذي أنهكتـه الخطـوب المتتابعـة، وانحنـى ظهـره، وصـار مشـيه في الرجـال دبيبـاً ضعيفـاً، فـإن سـأله أصحابـه عـن نظـره أجابهـم بأنـه ضعيـف يـرى

الشخص كالشخصين وهو قريب. وهي صورة واقعية لملامح شيخوخة متعبة، حاول الشاعر من خلالها أن يستعطف قلب ابنه، فيردّه عن عزمه على القتال، وعدم المشاركة في معارك الفتوح[٢٢].

قيل إن عمر لمّا سمع أبياته، وشاهد حاله، رقَّ له وبكى، وكتب إلى سعد يأمره أن يرد شيبان إلى أبيه فردّه إليه، فلم يزل عندهُ حتى مات[٢٣]. وليس المخبّل السعدي وحدهُ الذي فزعَ إلى عمر يشكو هجرة ابنه، فقد فزع إليه أيضاً أمية بن حُرثان الكناني، وكان يسكن الطائف فهاجر إلى المدينة في خلافة عمر وأقام بها زمناً، وله خبرٌ طريف، وجدنا أن أكثر الدارسين أغفلوا ذكره، فلم يهتدوا إلى معرفة مقصود الشاعر، فيما عمدَ بعضهم إلى إغفال الخبر مع حذف بعض أبيات القصيدة، وذلك لإبعاد الحديث عن الخوض فيما شجر بين الصحابة[٢٤].

فقد ذكر الرواة أن كلاب بن أمية كان لقي طلحة والزبير في المدينة فسألهما: أي الأعمال أفضل؟ فقالا: الجهاد في سبيل الله. فدفعه عنفوان الشباب أن يسأل عمر الغزو، فأخرجه مع سعد بن أبي وقّاص، وخرج معه أخوه أُبيّ، وكان أبوهما شريفاً في قومه، وقد كبر وضعف، فذهب إلى المسجد يبكي لعمر ويستعطفه أن يرد عليه ابنه، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والعقوق ــ في تصوّره ــ معصية، وسيشكو الخليفة عمر إلى الله إن لم يستجب لطلبه، وأنشد أبياتاً من شعر الرفض، منها[٢٥]:

أعاذلُ قد عذلتِ بغير علمٍ ... وما يدريكِ ويحكِ ما ألاقي
فإما كنتِ عاذلتي فردّي ... كلاباً إذ توجّه للعراقِ
فتى الفتيان في عسرٍ ويسرٍ ... شديد الركن في يوم التلاقي
فلا وأبيك ما باليتَ وجدي ... ولا شغفي عليك ولا اشتياقي
وإيقادي عليك إذا شتونا ... وضحكك تحتَ نحري واعتناقي
سأستعدي على الفاروق ربّاً ... لهُ رفعَ الحجيج إلى بساقِ

وأدعو الله محتسباً عليهِ ببطن الأخشبين إلى دقاقِ
إن الفاروق لم يردد كلاباً إلى الشيخين هامهما زواقِ[٢٦]

ولما طالت غيبة كلاب، عاد أبوه يناشده بأبيات رقيقة، تشّع بالحنان والعاطفة، وفيها أثر من هدى الإسلام، لعلّهُ يتدبر ما في كتاب الله من وصايا بالوالدين، رعاية وبراً وإحساناً فيقول رافضاً:

لمن شيخان قد نشدا كلابا كتابَ الله إن حَفِظَ الكتابا[٢٧]
أتاه مهاجـــرانِ فَرَنّخاهُ عباد الله قد عقّا وخابا[٢٨]
أناديه فيعـــرضُ في إباءٍ فلا وأبي كلابٍ ما أصابا
تركتَ أباكَ مُرْعَشَةً يداهُ وأُمَّكَ ما تُسيغُ لها شرابا
إذا نَعبَ الحمامُ ببَطنَ وَجٍّ على بيضاته ذكرا كلابا
أَبِرّاً بعد ضيـــعة والديه فلا وأبي كلاب ما أصابا
وإنك والتماس الأجر بعدي كباغي الماء يتّبعُ السرابا[٢٩]

فلما سمع عمر هذه الأبيات المؤثرة قال: أجل وأبي كلاب ما أصابا. ثم كتبَ إلى سعد أن يشخصهُ إلى أبويه، فأشخصه. فلما قدم قال عمر لأمية: أي شيء أحب إليك؟ قال: النظر إلى ابني كلاب. فأراه ابنه، فاعتنقه وبكى بكاء شديدا، وبكى عمر وقال: يا كلاب الزم أباك وأمك ما بقيا. ونلحظ في هذه الأبيات كيف يوصي الشاعر بحفظ كتاب الله سبحانه والتدبر في آياته، كما يعرّض بطلحة والزبير بأنهما ما أصابا حينما أرشدا ولده كلاب لآيات الجهاد في سبيل الله وتركا الآيات التي تشير إلى بر الوالدين والوصية بهما، فهما أكثر الناس أحقية بالبر والصلة والتقرب إلى الله حيث قرن شكره بشكرهما. فعند تحليلنا لهذه الصيحات الدفينة من هذين الأبوين (المخبّل السعدي، وأمية الكناني) نخلص إلى نتيجة مفادها أن الفراق قد أجج مشاعر الآباء، وأنطقهم شعراً يفيض

شوقاً وحزناً.

فالمخبّل يذكر ابنه بالاسم مرتين، وهذه دلالة على مدى حبه له، وتأثره بفراقه، ويُذكره أنه بأمس الحاجة إليه، فعاطفة هذا الأب لم تتوانى عن ذكر شيبان فلذة كبده، خاصةٍ وأنه قد بلغَ من الكبر عتيّا إذ قال «**أرى الشخص كالشخصين وهو قريب**» للدلالة على ضعف بصره، وهرم جسمه، فأبيات هذا الشيخ التي أبكت الخليفة لابد أنها قطّعتْ قلب قائلها حسرات، وقد أثقلت الهموم كاهله، وناءت ببنات الدهر أضلعه، فهي متعبة غير قادرة على مواجهة هذا المصاب، والنفس ممزقة غير هادئة تبحث عن بلسم لجراحها العميقة، فكيف تهنأ نفس ذات انقسام؟ ويهدأ بالٌ في بيتٍ بلا نظام!

أما أمية الكناني فهو يعاتب عاذليه، الذين يلومونه ولا يشعرون بما يعانيه من عذاب، وبما يقاسيه من ويلات البعد والفراق، ويطلب من عمر ردّ كلاب إلى والديه، فقد بلغا من الضعف والكِبر مبلغاً كبيراً، وحاجتهما إليه عظيمة، فالأمُّ ودَّعتْ كلَّ لذاتها وأنسها، وأصبحت لا تستسيغ طعامها ولا شرابها بعد فراقه، والأب يداه ترتعشان ضعفاً وسقماً، فأي برٍّ يرتجي ولدهما غير برِّهما! ونظراً لنفسية هذا الأب الرافضة، المتذمرة، المنفجرة سخطاً وغضباً وشوقاً، فقد ربط من يلتمس الأجر في غير الوالدين بمن يبحث عن الماء، فيتبع السراب دون أن يناله، ولهذه الصورة خلفية اجتماعية، فحاجة القبائل العربية للماء، مصدر رزقهم، ورحلهم وترحالهم بحثاً عنه، عمّق في نفوسهم هذه الفكرة، فما وجد هذا الشيخ تشبيهاً يشفي غليله إلا باغي الماء الذي يتّبع السراب دون أن يناله[٣٠].

وقد بالغ بعض الدارسين في دوافع هؤلاء الشبان للخروج إلى الغزو، فجعل الجهاد في سبيل الله والدفاع عن بيضة الإسلام الدافع الأول والآخر عند أولئك الغزاة، قائلاً[٣١]: (ولعل في هذا كله ما يصور كيف كان يترامى شباب العرب على الجهاد في سبيل

الله، ومع هذا يأبى المستشرقون إلا أن يجعلوا تلك الفتوح الرائعة ابتغاء الدنيا والغنائم)، وهذه مبالغة واضحة! فربما يكون ما ذهبوا إليه هو الدافع الرئيس لبعض المجاهدين، كذلك نقرأ مقطعات كاملة لعامة الجند ولن نجد فيها تمثلاً واضحاً لفكرة الجهاد الديني، أو تأثراً بمعنى إسلامي، مع أن المواقف كانت جديرة بأن تبرز فكرة الجهاد واضحة في أشعارهم، ولو لم نعرف أن هذه الأشعار قيلت في معارك إسلامية لظنناها لبعض الشعراء الجاهليين، في ذكر مواقع جاهلية، مع استبدال أسماء ما بها من أماكن بغيرها من مواضع البادية. ذلكَ أن شعر الفتوح تقل فيه الآثار الدينية، والملامح الإسلامية، فنحن نقرأ في هذا الشعر باحثين عن هذه الآثار والملامح فلا نكاد نصيبها إلا الحين بعد الحين، وإنما أكثر همّ الشاعر أن يتغنى بشجاعته، وصدق لقائه، ولا يكاد يصرح بفكرة الجهاد الديني إلا قليلا.

على هذا النحو كان أكثر شعر الفتوح، فاللمسات الدينية فيه ضعيفة ــ إلى حد ما ــ مع كون هذه الحروب جهاداً في سبيل الله ونشراً لدينه، وقد حثّ عليها الإسلام، وجعل الجنة جزاء لشهدائها، فالشعراء لا يعرّجونَ على هذه المعاني الدينية إلا في ذكر عارض، يتناثر خلال شعرهم في المعارك الإسلامية لهذا العهد، ومع ذلك فقد استطاع بعض شعراء الفتوح أن يصوّر بوضوح إيمانه بقضية الجهاد، فاكتسى شعره صبغة إسلامية بارزة[٣٢].

ويؤكد ما ذهبنا إليه، ما وردَ عن عبدالله بن مسعود أنه قال: (إياكم أن تقولوا: ماتَ فلانٌ شهيداً، وقُتِلَ فُلانٌ شهيداً، إن الرجلَ ليقاتلُ للمغنمِ، ويقاتلُ للذِّكرِ، ويقاتلُ ليُرى مكانهُ، ويقاتلُ لكذا وكذا؛ فإن كنتم شاهدين لا محالة فاشهدوا لرهطٍ بَعثهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم في سريّةٍ فقالوا: اللهم بَلّغْ عنّا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أنّا قدْ لَقِيناكَ فرَضِيْنا عنك، ورَضيْتَ عنّا)[٣٣].

وذهب بعض الدارسين أبعدَ من ذلك، فقال[٣٤]: (نقرأ الفتوحات الإسلامية، فنجد أنها تختلف عمّا

كتبه التاريخ الحكومي ورسمته القصص الشعبية، فقد صوّرت قوات امبراطورتي الفرس والروم وأهل البلاد المفتوحة، كأنهم شرٌّ محض، وصوّرتهم أحياناً أبطالاً أشداء لا مثيل لهم، لكنهم كالأواني تتداعى في الانهيار، أو كالفراش يتهافت في النار! وصوّرت الفاتحين المسلمين كأنهم ملائكة ربانيون يتحلّون بالقيم الإسلامية، ومناقبية الشجاعة والفروسية، مع أن فيهم من قتل بدون رحمة، أو سرقَ مالاً بجشع، أو غصبَ امرأةً أعجبتهُ من زوجها! ولقد أخفى الرواة كثيراً من المظالم التي ارتكبها القادة والمقاتلون في عمليات الفتح، أو ارتكبها حكام الخليفة في إدارة البلاد، فصارت مدخلاً للطعن في الإسلام، بأنه دين توسعي كغيره من مشاريع الإمبراطوريات).

ويبدو لي أن شباب المسلمين كانوا يندفعون إلى الغزو بدوافع أخرى، لعل في طليعتها رغبة العربي في القتال، فهم لا يعبئون بأهليهم وذويهم الذين ما فتئوا يناشدونهم عجزهم وضعفهم، فيضربون بكل ذلك عرض الجدار. فهذا أبو خراش الهذلي[٣٥] يفزع إلى المدينة، فيجلس بين يدي عمر يشكو إليه شوقه إلى ابنه خراش، الذي خرجَ غازياً وتركه وحيداً، بعد أن انقرض أهله ومحبوه، وقتل إخوته، ولم يبق له ناصرٌ ولا معين، ثم أنشدهُ أبياتاً من شعر الرفض قال فيها[٣٦]:

ألا من مبلغٌ عني خراشاً ... وقد يأتيك بالنبأ البعيدُ[٣٧]
وقد يأتيك بالأخبار من لا ... تجهز بالحذاء ولا تزيدُ[٣٨]
يناديه ليَغبِـــقَهُ كُليبٌ ... ولا يأتي لقد سفه الوليدُ[٣٩]
فردَّ إناءه لا شيءَ فيـــه ... كأنّ دموعَ عينيه الفَريدُ[٤٠]
وأصبح دون غابِقِهِ وأمْسى ... جبالٌ من حِرارِ الشأم سُودُ
ألا فاعلم خراشُ بأنّ خير الـ ... ـمُهاجِرِ بعد هِجرتِه زهيدُ[٤١]
رأيتكَ وابتـــغاء البر دوني ... كمخضوب اللبان ولا يصيدُ[٤٢]

فأمر عمر بردّهِ عليه، وأن لا يغزو من له أبٌ هرِم إلا بعد أن يأذنَ له أبوه ويرضى بهجرته[٤٣].

ومجمل القول في ذلك؛ فإن أكباد الآباء الذين شقَّ أبناؤهم طريقهم في هذه الغزوات قد تفتّتْ، وقلوبهم احترّقتْ صبابة ووجداً، من أثر النوى والجوى، فلوعة الفراق قد اتّقدتْ بين جوانحهم وأفاضتْ مدامعهم، وأضنتْ أفئدتهم، فلم يستطع ضعفهم ولا هرمهم تحمّل وتقبّل ذلك، فقلوبهم واجفة، وعيونهم دامعة، فكل لفظة هي آهة حرّى، وكل عبارة هي أنّةٌ متدفقةٌ من ينبوع الحنان والمحبة الذي غرسه الله سبحانه في أفئدتهم، فكان الصراعُ حاداً وجاداً بين هذه العواطف، فكل مشدود ومتصارع مع عاطفته، الأبناء يشدّهم حبل القتال، والآباء تشدّهم عاطفة المحبة والمودة، والخوف والعجز، فكان الصراع دفيناً ومحتدماً[٤٤].

ب ــ شعر التظلم من الولاة والعمال وقادة الجند:

ويسجّل هذا النمط من الشعر تظلّم الناس عامة والمقاتلين على وجه الخصوص، وتبرّمهم ممن لمْ ينصفهم من الولاة والعمال والقادة[٤٥]، حين يخونون فيما ائتمنوا عليه سواء في الاشتراك بالقتال أو في توزيع الغنائم. وقد سجّل بعض المقاتلين هذه الظلامات في أشعارهم، بحيث شكّلتْ تلك الأشعار موضوعاً مستقلاً في شعر الفتوح، وسلّطتْ الأضواء على كثيرٍ من المشكلات الإدارية التي تكشف عن تكدّس الأموال والغنائم بأيدي هؤلاء وحرمان الفاتحين منها.

كانت الرسائل الشعرية معروفة ومتداولة في شعر ما قبل الإسلام، خاصة ما يتعلق منها بأيام العرب وحروبها، حين يقع الفرسان في أيدي أعدائهم ولا يجدون من يخبر قبائلهم عن أماكنهم أو حالهم إلا أبيات الشعر ينشدونها، فينقلها البعض إلى أقوامهم، وكانت هذه الأشعار رمزية غالباً قريبة إلى التعمية والمغالطة، ليخفى شأنها على الأعداء، ولكنها في شعر الفتوح كانت واضحة في أفكارها وأسلوبها، بل ومصرحة عن قصد مرسلها[٤٦]، فالشعراء تتباين مواقفهم من الظلم

والاضطهاد، ففريق منهم لا يسكت عن فساد الولاة وتصرفاتهم المنحرفة، حين يستغلون مناصبهم ويخرجون عن قاعدة الامانة والنزاهة، فيقبل هذا الفريق على الخلفاء، ويطلبون منهم أن يجرّدوا هؤلاء الفاسدين من أموالهم، ويحاسبونهم على ظلمهم.

من ذلك مثلاً ما نجدهُ عند أبي المختار يزيد بن أبي الصعق في شكواه التي يبثّها إلى الخليفة عمر من أصحاب الخراج، ويقصُّ عليه كيف أثروا ثراء غير مشروع مما استعملهم عليه، ومما يأخذون لأنفسهم من الغنائم، وقد ذكر قائمة بأسمائهم، في خطوة جريئة للوقوف بوجوههم، وطلباً للإنصاف وإحقاقاً للحق. ومن شعر الرفض الذي أنشده يزيد بن الصعق قوله:

ألا أبلغْ أميرَ المؤمنين رسالةً
فأنت أمينُ الله في النهي والأمرِ
وأنتَ أمينُ الله فينا ومَنْ يكنْ
أميناً لربِّ العرشِ يسلَمْ له صدري

ولولا أن الشاعر كان على ثقة تامة بالخليفة لما وشى بهؤلاء الولاة والقادة وفضحهم بقوله:

فلا تدعن أهل الرساتيق والقُرى
يخونون مالَ الله في الأُدمِ الحُمْرِ[٤٧]

ويستمر بذكر أسماء من يتهمهم بجمع المال، ويطالب الخليفة أن يردعهم ويحاسبهم، ويشاطرهم أموالهم، لكنه يلتمس منه ألا يدعوه إلى الشهادة، لأنه يكفيه أن يعلم الخليفة بالأمر، وما على الخليفة إلا التحقق من الأمر، ومحاسبة المقصرين[٤٨]. ثم يسترسل قائلاً[٤٩]:

واستُلَّ ذاك المال دونَ ابن مُحرزٍ
وقد كان منه في الرساتيق ذا وقْرِ[٥٠]
فأرسلْ إليهم يُصدقوكَ ويُخبروا
أحاديث هذا المال من كان ذا فِكْرِ
وقاسمهُمُ أهلي فداؤُكَ إنّهم
سيرضوْنَ إن قاسمتهُم مِنكَ بالشطْرِ
ولا تدعُوّني للشـــــهادة إنني
أغيبُ ولكنّي أرى عجب الدهْرِ
إذا التاجر الداري جاء بِفأرةٍ
من المسكِ راحتْ في مفارقهم تجْري[٥١]
نؤوبُ إذا آبوا ونغزوا إذا غَزَوا
فأنّى لهم وفرٌ ولَسنا أولِي وَفْرِ

وإذا كانت الأبيات الأولى من هذه الرسالة لم ترق إلى المستوى الفني لاقتصارها على سرد الأسماء التي يتهمها الشاعر، فإن الأبيات الأخيرة تلمح فيها جانب الإجادة الفنية في تصوير استغلال بعضهم للمسؤولية الملقاة على عاتقهم، والثراء على حساب الآخرين، حتى ينقل لنا صورة تضمخهم بالعطر الغالي (المسك)، بينما الآخرون بعيدون عن هذا الثراء، وهم في الوقت نفسه قد شاركوا في الحرب، وقدموا ما عليهم من واجبات تؤهلهم للتمتع بالحقوق بعد ذلك[٥٢].

ولما كان فتح القادسية أصاب المسلمون أموالاً عظيمة، فعزل سعد الخمس وقسم البقية، فأصاب الفارس ستة آلاف وبقي مال كثير، فكتب إلى عمر بذلك، فكتب إليه أن رُدَّ على المسلمين الخمس وأعط من لحق بك فشهد الواقعة، ففعل، ثم أمره أن يعطي ما تبقى لحملة القران. فأتاه عمرو بن معد يكرب[٥٣] فسأله سعد: ما تحفظ من القران؟ قال: إني أسلمت ثم شُغلتُ بالغزو عن حفظ القرآن، وقيل: أتاه بشر بن ربيعة فقال: ما معك من حفظ القران؟ فقال: ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾،

فضحك عليه القوم، عند ذلك امتنع سعد أن يجعل له من مال الحفّاظ نصيباً، فرفضَ عمرو وأنشد:

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحدٌ
قالت قريش ألا تلك المقاديرُ
نعطي السويّةَ من طعنٍ له نفذٌ
ولا سوية إذ تُعطى الدنانيرُ

وقال صاحبه بشر بن ربيعة أبياتاً أيضاً، فكتب سعد إلى عمر بما قالا، فكتبَ إليه: أعطهما على بلائهما، فأعطاهما أربعة آلاف درهم[٥٤]. وفي رواية أخرى قال[٥٥]:

إذا قتلنا ولم يبك لنا أحدٌ
قالت قريش ألا تلك المقاديرُ
ونحن بالصف إذ تدمى حواجبنا
نعطى سوية إذ تُعطى الدنانيرُ

وقال أيضا :

وكانت قريش تحمل البر تارة
تِجاراً فأضحتْ تحمل السُّم منقعا

وكان عمر يثق بقدرة عمرو بن معد يكرب القتالية ثقة كبيرة، نلمس

ذلك في المقابلة التي جرتْ بينهما في المدينة، بعدما أرسله إليه سعد بن أبي وقاص عقب القادسية، وراح عمر يسألهُ عن أحوال المجاهدين، وعن سعد في جنده فقال فيه ما قال من الثناء، ثم سأله عن الحرب فقال: سألتَ عنها خبيراً، هي والله يا أمير المؤمنين مرة المذاق، إذا شمّرتْ عن ساق، من صبرَ فيها ظفر، ومن ضعف فيها هلك، ولقد أحسن واصفها فأجاد:

الحرب أوّل ما تكـــون فتيةٌ
تبدو بزينتها لكـــل جهولِ
حتى إذا حميت وشَبَّ ضرامُها
عادتْ عجوزاً غير ذات خليلِ
شمطاء جُزّتْ رأسها وتنكّرتْ
مكـــروهةً للثم والتقبيلِ

ثم سأله عن السلاح فأخبره بما عرف حتى بلغ السيف فقال: هنالك قارعتكَ أمك عن ثكلها، فعلاه عمر بالدِّرّةِ وقال: بل أمك قارعتكَ عن ثكلها، والله إني لأهم أن أقطع لسانك فقال عمرو: الحُمَّى أضرعتني[٥٦] لك اليوم. ثم خرج والخليفة يعلوه بالدّرّة، وهو ينشد رافضاً:

أتوعدني كأنك ذو رعينٍ
بأنعم عيشةٍ أو ذو نؤاسِ[٥٧]
فكم قد كان قبلك من مليكٍ
عظيمٍ ظاهر الجبروت قاسِ
فأصبح أهلهُ بادوا وأمسى
ينقّلُ من أناس في أناسِ
فلا يغررك ملكك كلُّ ملكٍ
يصير مذلةً بعد الشماسِ[٥٨]

والأبيات كاشفة عن شدّة بأس عمر وسرعة غضبه، وعدم اكتراثه بالآخر مهما علا شأنه، كما توحي أن عمرو ما كان يعتقد بالخلافة منصبٌ ديني، لذا عبّر عن الخليفة بالملك، بل وقرنه بملوك اليمن الذين عرفوا بالقسوة والجبروت، ثم يدعوه إلى عدم الاغترار بهذا الملك، فكل ملك إلى زوال مهما طال أمده. فيما علّقَ بعض الدارسين على الأبيات بأنها تكشف عن جاهلية في نفس عمرو[٥٩].

وإذا كان غرض الرسائل الشعرية هنا الشكوى من تضخم الأموال بأيدي هؤلاء القادة، وحرمان الجنود منها، فإن هناك بعض الرسائل التي لمْ يقصد فيها الشاعر الشكوى ضد والٍ أو عامل معين، وإنما أراد أن يطلعه

على خياناتٍ من نوعٍ آخر، وهي خيانات أخلاقية يقوم بها بعض الولاة مع أزواج بعض الفاتحين في غيابهم. ومنه قول نُفيلة الأشجعي وكان كتب إلى عمر أبياتاً من الشعر يشير فيها إلى الوالي جعدة بن عبدالله السلمي، وكان غزلاً يُرجّلُ شعرهُ ويتعرّض للنساء المِعْزَبات عند خروج أزواجهن إلى الغزو، فكتبَ نُفيلة هذا الشعر إلى عمر[٦٠]:

ألا أبلغْ أبا حفصٍ رَسولاً
فِدى لك من أخي ثِقةٍ إزاري[٦١]
قَلائِصَنا هداك الله إنّا
شُغِلْنا عنكُمُ زَمَنَ الحِصَارِ[٦٢]
فما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقّلاتٍ
قَفا سَلْعٍ بِمُخْتَلِفِ التِّجَارِ[٦٣]
قلائصُ من بني سعد بن بكرٍ
وأسْلَمَ أو جُهَيْنَةَ أو غِفارِ
يُعَقّلْهُنّ جعدة مِنْ سُلَيمٍ
مُعيداً يبْتَغي سَقَطَ العذارِ[٦٤]
قَلائصنا هَداك الله إنا
شُغِلْنا عنهم زَمَنِ الحِصارِ

فدعاه عمر فجلدهُ مائة جلدة، ونهاه أن يدخل على امرأة مُغِيْبة[٦٥]. وقيل: حلقَ شعرهُ ونفاه من المدينة إلى الشام، فكُلّمَ فيه، فأذنَ له أن يحضر لأداء صلاة الجمعة ويخرج، وكان عمر إذا رآه يوم الجمعة يتوعّده إن عاد، ويقول له: يا فاسق. فكان جعدة ينشد من شعر الرفض قائلا[٦٦]:

أكلَّ الدهرِ جعدة مستحقٌ
أبا حفصٍ لشتمٍ أو وعيدِ؟
فما أنا بالبريء براة عذرٍ
ولا بالخالعِ الرسن الشريدِ[٦٧]

الخاتمة

فيما تقدّم رصدنا بعض اللوحات الفنيّة التي تُعد الملامح الأولى للرفض والتمرّد في شعر الفتوح في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، ولقد توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

•كان أول إجراء سياسي اتّخذه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب هو اشراك جميع القبائل العربية ـــ بمن فيهم مَن ارتدَّ عن الإسلام ورجع ـــ في معارك الفتوح.

•واكب الشعر معارك الفتوح كافة، ولم يقتصر على ساحة الحرب بل

تعدّاهـا أسرّة الـزواج وفنـاء الـدور ومركـز الخلافـة.

•إنَّ السـمة الغالبـة عـلى هـذا النمـط مـن الأشـعار القـصر، فهـو شـعر مقطّعـات فضـلاً عـن أنَّ معظمـه يعـود لشـعراء مغموريـن.

• لقـد لاحـظ البحـث أن الكثـير مـن ذوي المقاتلـين لم يكونـوا مقتنعـين بتلـك الفتـوح، بخـلاف مـا يصـوّره بعـض الدارسـين، وأن الكثـير مـن المقاتلـين كانـوا يشـعرون بخيبـة الأمـل جـرّاء مـا وقـع عليهـم مـن ظلـم واضطهـاد مـن قِبـلِ الـولاة والعـمّال والقـادة.

•البحـث يـوصي هنـا برصـد ظواهـر أخـرى تنـدرج في إطـار الرفـض والتمـرّد في عهد الخليفـة عمـر بـن الخطـاب، لتعـم الفائـدة وليكـون هـذا البحـث نقطـة الـشروع لأبحـاث أخـرى متممـة. فلسـنا ندّعـي الإحاطـة والشـمول بقـدر مـا نلفـتُ إلى ظواهـر لم تُسـلّط عليهـا الأضـواء مـن قبـل.

الهوامش

١- ينظر: تاريخ الخلفاء الراشدين (الفتوحات والانجازات السياسية)، أ.د. محمد سهيل طقّوش، دار النفائس، بيروت، ط٢، سنة ٢٠١١م، ص١٨٠ فما بعدها.

٢- ينظر: الأدب في عصر النبوة والراشدين، د. صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، سنة ١٩٨٧م، ص٣٠٦.

٣- ينظر: المرجع نفسه.

٤- ينظر: شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام (دراسة نفسية)، فوزية شنا شر، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغات، الجمهورية الجزائرية، سنة ٢٠٠٧م، ص٣٣ فما بعدها.

٥- تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٧، سنة ١٩٦٣م، ص٥٦.

٦- كتاب العيال، أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيدالله ابن أبي الدنيا البغدادي (ت٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم عبدالرحمن خلف، دار ابن القيم، السعودية، ط١، سنة١٩٩٠م، ج١ ص٦٨٤. وفي رواية أخرى قالت:

ألا طال هذا الليلُ وازورَّ جانبُهْ
وليسَ إلى جنبي خليلٌ ألاعبُهْ
فواللهِ لولا الله تُخشى عواقبهْ
لزعزعَ من هذا السرير جوانبهْ

فسأل عمر بعض النساء: كم تصبر المرأة عن الرجل؟ فقيل شهرين، وفي الثالث يقل الصبر، وفي الرابع ينفد الصبر، فكتبَ إلى أمراء الأجناد أن لا تحبسوا رجلاً عن امرأته أكثر من أربعة أشهر. ينظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة، أبي جعفر الشهير بالمحب الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٩٨٤م، ج٢ ص٣٩٢.

٧- الأرَق: السهر، وقد أرِقت (بالكسر): أي سهرت. ولا حبيب، في بعض المصادر (ولا ضجيع).

٨- التجمير: هو أن يُجمع الغزاة في الثغر، ولا يُؤذن لهم في القفول إلى أهاليهم، وكل شيء جمعته فقد جمرته، ومنه جمرات منى. وتجمير الجيش: إبقاؤه في غزوة أكثر من نصف عام. قال الشاعر:

اليوم لا ظلم ولا تسييرُ
ولا لغازٍ إن غزا تجميرُ

ويقال أيضاً: أجْمرتهم، فأنا أجمرهم اِجْماراً. ومن شعر الرفض في العصر الأموي، قول أحد الغزاة يخاطب معاوية:

معاوي إمّا أنْ تُجهّزَ أهْلنا
إلينا وإمّا أن نؤوب معاويا
أأَجْمرتنا إجمار كسرى جنودهُ
ومَنيّتنا حتى مللْنا الأمانيا

ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة عبدالله بن مسلم، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، سنة١٩٧٧م، ج١ ص٥٩٦. وقال الشافعي: (وليس للإمام أن يجمر الغزى فإن جمرهم فقد أساء، ويجوز لكلهم خلافه والرجوع). وقيل: إذا حبس الجيش عن النساء فقد جمروا. وأنشد الشاعر:

وإنك قد جمّرتنا عن نسائنا
ومنيتنا حتّى نسينا الأمانيا

وإلا تدع تجميرنا عن نسائنا
نعُدْ لك أياماً تشيب النواصيا

ينظر: الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعي، لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠ه)، دراسة وتحقيق: د. عبدالمنعم طوعي بشنّتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، سنة١٩٩٨م، ص٥٠٩.

٩- ينظر: الرياض النضرة، ج٢ ص٣٩٣.

١٠- لقد وقع المقاتلون بين نارين، فالإسلام يفرض عليهم الجهاد والدفاع عن حمى المسلين، والزوجة والأولاد يتمنون بقاءهم، فكان الصراع خارجي في مواجهة الأعداء، وداخلي، تمثل في الرفض النفسي، على نحو ما رسمه لنا النابغة الجعدي، في الحوار الذي دار بينه وبين زوجه، وقد جزعت بسبب التحاقه في فتوح بلاد فارس، فقال:

باتت تذكرني بالله قاعدة
والدمع ينهل من شأنيهما سَبَلا
يا بنت عمّي كتاب الله أخرجني
عنكم وهل أمنعنَّ الله ما فعلا
فإن رجعتُ فربُّ الناس يُرجعني
وإن لحقتُ بربّي فأبتغي بدلا
ما كنتُ أعرج أو أعمى فيعذرني
أو ضارعاً من ضنىً لم يستطع حِوَلا

ينظر: ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه: د. واضح عبدالصمد، دار صادر، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٨م، ص١٣٧.

١١- ينظر: شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، النعمان عبد المتعال القاضي، الدار القومية، د. ط، سنة ١٩٦٥م، ص٣٧.

١٢- وجيب: يدق ويخفق.

١٣- الغبوق: ما يُشربُ بالعشي، ويقابله الصبوح، وقد غبقهُ: سقاه ذلك. وهذه الناقة غبوقي، بمعنى أنه حلب الناقة في وقت المساء.

١٤- برّاق المتون: السيف. والأريب: المغتال.

١٥- البزُّ: السلاح. والسابح: الفرس.

١٦- تلوب: تحوم. وسنتعرض للهرمزان هذا في مكان آخر من هذا البحث.

١٧- في بعض المصادر: (باليا).

١٨- الربيع: هو الشاعر نفسه، وهو الربيع بن ربيعة بن عوف بن قِتال بن أنف الناقة التميمي. شاعر مخضرم من فحول الشعراء، وعُمِّرَ عمراً طويلاً، مات في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير. ويكنى أبا زيد، وإيّاهُ عنى الفرزدق:

وهبَ القصائد لي النوابغُ إذ مضَوا
وأبو يزيد وذو القروح وجَرْوَلِ

ذو القروح: امرؤ القيس، وجرول الحطيئة، وأبو يزيد: المخبل هذا. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه)، تحقيق: عادل أحمد و علي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٥م، ج٢ ص٣٧٩.

١٩- تحوب: تأثم.

٢٠- يعني بقوله (حسيب): هو الله تبارك وتعالى.

٢١- سورة الإسراء، الآية: (٢٣).

٢٢- ينظر: الأمالي في الأدب الإسلامي، د. ابتسام مرهون الصفار، دار المناهج، عمّان، د. ط، سنة ٢٠٠٦م، ص١٨٥ــ ١٨٦.

٢٣- ينظر: الأغاني، لأبي الفرج علي بن

الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٢م، ج١٣ ص١٣٣.

٢٤- ينظر: العصر الإسلامي، ضيف، ص٥٧. والأدب في عصر النبوة والراشدين، ص٢٩٤. والأمالي في الأدب الإسلامي، ص١٨٦. وغيرهم كثير. فإن في الأبيات تعريض بطلحة والزبير اللذين ــ يعتقد الشاعر ــ أنهما أغريا كلاباً وأقنعاه بالغزو، فإذا حذف الخبر وبعض أبيات الهجاء اختلف المعنى، وبهذا تتحول الأبيات من شعر رفض وتظلم إلى حنين وشكوى في شعر الفتوح.

٢٥- ينظر: خزانة الأدب ولبّ لُباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي، (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، سنة ١٩٩٧م، ج٦ ص٢٠.

٢٦- يقال أزقى هامة فلان أي قتله. والمعنى إذا لم يردد عمر كلابا إلى والديه تسبب بقتلهما.

٢٧- الشيخان: طلحة والزبير. وكتاب الله: يعني ما في الكتاب من رعاية الآباء والبر بهم. وحفظا الكتاب: عملا بما فيه.

٢٨- رنّخاه: رنّخه ترنيخاً أي تشبّث به.

٢٩- استراتيجية الفتوحات الإسلامية (القادسية)، أحمد عادل كمال، دار النفائس، بيروت، ط١، سنة١٩٧٣م، ص٥٠.

٣٠- ينظر: شعر الفتوحات الإسلامية، ص٦٥. والشاعر هنا متأثرٌ بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ ... ﴾. سورة النور، الآية: (٣٩).

٣١- العصر الإسلامي، ضيف، ص٥٧.

٣٢- ينظر: الأدب في عصر النبوة والراشدين، ص٣٠٨ فما بعدها.

٣٣- السبيل الهاد إلى تخريج أحاديث كتاب الجهاد، القاضي أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك النبيل الشيباني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميْد، دار القلم، دمشق، ط١، سنة ١٩٨٩م، ج٢ ص٤٩٤.

٣٤- قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، علي الكوراني العاملي، باقيات، قم، ط١، سنة ١٩٩٤م، ج١ ص٧.

٣٥- هو خويلد بن مرّة الهذلي، من الشعراء الفرسان، مخضرم. ينظر: تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، سنة ١٩٨١م، ج١ص٢٦٩.

٣٦- ديوان الهذليين، تحقيق: محمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، سنة ١٩٩٥م، ج٢ ص١٧٠.

٣٧- وقد يحمل إليك الخير رجل بعيد، ليس من قرابتك أو قومك.

٣٨- أخذ هذا من قول طرفة: (ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّد). قوله: تُزيد: أراد ولا تزوِّد.

٣٩- يناديه كُليب: عبد أبي خِراش. ليَغبِقَه: ليسقيه اللبن في مقابلة الليل. والوليد: ابن أبي خِراش.

٤٠- الفريد جمع فريدة وهي الشذر، أو صغار اللؤلؤ (شبه الدموع بها) والمعنى

ناداه العبدُ ليغبقه، فلما لم يجده ردَّ إناءه فارغاً وبكى.

٤١- بعد هجرته: بعد الهجرة إلى المدينة، والضمير في هجرته يعود على الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. يقول: إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل، وهو الزهيد، أي ما أقلَّ ما يصيب من الخير إذا هاجر.

٤٢- يقول: تركتني وأنا عاجز إلى عونك وذهبتَ إلى الغزو تحسب أن في ذلك طاعة الله. إن لك اسم الغزو من غير ثوابه، وفي هذا البيت ضرب مَثَلاً، يعني أنّ الكلب يلطّخ حلقَه وصدرَه بالدم يُرِي بذلك الناسَ أنه قد صاد ولم يَصِد.

٤٣- تاريخ الأدب العربي، فروخ، ج١ص٢٦٩.

٤٤- ينظر: شعر الفتوحات الإسلامية، ص٦٦.

٤٥- ينظر: أخبار عمر وأخبار عبدالله بن عمر، علي الطنطاوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٨، سنة ١٩٨٣م، ص١٣٨. فقد أفرد المؤلف فصلاً خاصا بعنوان: (شكاوى وتحقيقات)، أورد شكاوى الناس من سعد بن أبي وقاص، وأبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، وعياض بن غنم، وعبدالله بن قرط، ونافع بن الحارث، وقدامة بن مظعون، وسعيد بن عامر، وغيرهم. وينظر: قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، ج٢ بتمامه.

٤٦- ينظر: الأمالي في الأدب الإسلامي، ص١٩٧.

٤٧- الرساتيق: جمع رستاق وهي قرى السواد. وعجز البيت في الأوائل للعسكري: يضيعون مالَ اللهِ في الأدْمِ الوَفْرِ.

٤٨- فاستمع له الخليفة عمر، وارسل يحاسب ولاته وعماله الذين ذكرهم الشاعر قائلاً: فإنا قد أعفيناه من الشهادة ونأخذ منهم نصف أموالهم، فأخذ النصف. فقال عمرو بن العاص: قبّح الله يوماً صرتُ فيه لعمر والياً، فلقد رأيتُ العاص بن وائل يلبس الديباج المزرّر بالذهب، وإن الخطاب بن نفيل ليحمل الحطب على حمارٍ بمكة، فاحضره ماله فقاسمه إياه ورجع. ينظر: فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (ت٢٥٧ه)، تحقيق: د. علي محمد عمر. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ط، سنة ٢٠٠٤م، ص١٧٢ فما بعدها.

٤٩- تفصيل الخبر والأبيات، ينظر: كتاب سليم بن قيس الهلالي (ت٧٦ه)، تحقيق: محمد باقر الأنصاري، نشر الهادي، قمّ، ط١، سنة ١٤١٥ه، ج٢ ص٦٧٢. وفي رواية: (فأنّى بهم وَفْرٌ ولَسنا ذوي وَفْرِ). فتوح مصر والمغرب، ص١٧٣.

٥٠- ابن محرز: جاء في بعض المصادر: ابن محرّش.

٥١- الفأرة: وعاء المسك.

٥٢- ينظر: الأمالي في الأدب الإسلامي، ص١٩٨.

٥٣- فارس زبيد وشاعرها في الجاهلية والإسلام، يكنى أبا ثور، ويدعوه أبو عبيد: فارس اليمن، ويقدمه على زيد الخيل، في الشدة والبأس، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر، وخال قيس بن مكشوح المرادي الشاعر الفارس. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت،

ط١، سنة١٩٩٢م، ج٣ ص١٢٠١.

٥٤- ينظر: أخبار عمر، ص٢٥٥. وفي شعر الفتوح، ص٢٠٥ قال: أعطاه ألفي درهم.

٥٥- الحور العين عن كُتُب العلم الشرائف دون النساء العفائف، أبو سعيد نشوان الحميري (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٥م، ص١٦٢ــ ١٦٣.

٥٦- الحُمّى أَضْرَعَتْني لَكَ. قال أبو عبيد: يضرب هذا في الذل عند الحاجة تنزل. ينظر: مجمع الأمثال، أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د. ط، سنة ١٩٥٥م، ج١ ص٢٠٥.

٥٧- ذو رعين وذو نؤاس من ملوك اليمن.

٥٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٥م، ج٢ ص٢٦٥.

٥٩- ينظر: شعر الفتوح، ص٢٠٦.

٦٠- ينظر: كتاب الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ) ، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، سنة ٢٠٠١م. ج٣ ص٢٦٦.

٦١- الإزار: العفاف، ويكنى به عن النفس وعن المرأة، والمقصود فداك نفسي وأهلي.

٦٢- القلائص والقُلُص: جمع، ومفردها قُلوص وهي الفتيّة من النوق بمنزلة الفتاة من النساء، وقد كنّى بها عن النساء.

٦٣- سلع: موضع. وقيل جبل قرب مكة. التجار: ووردت: البحار، ولعل الصواب النجار: وهو الخشبة التي تدور فيها رجل الباب.

٦٤- المعنى: أن الوالي جعدة بن عبدالله السلمي كان يخرج الجواري عند خروج أزواجهن إلى الغزو يلاعبهن ويعقلهن، ثم يقول للجارية قومي في العقال، فإنه لا يصبر في العقال إلا حِصان، فتقوم ساعة ثم تسقط، وربما انكشفت.

٦٥- المُغيبة (بضم الميم، وكسر الغين، وإسكان الياء) هي: المرأة التي غاب عنها زوجها. وقد كان الابتعاد عن الدخول على المغيبات من مكارم الأخلاق المعروفة عند العرب قبل الإسلام، وكان الشعراء الفرسان يتغنون بها، ويعدونها من مقومات البطولة، يقول عنترة العبسي: (أغشى فتاة الحي عند حليلها وإذا غزا في الحرب لا أغشاها). أي: أزورها واصلاً لرحمها ما دام حليلها معها، فإن خرجَ غازياً لم أغشها محافظة عليها، وصيانة لعرضي وعرضها. ينظر: شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طرار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٢م، ص٢٠٨.

وقد أقرَّ الإسلام هذا الخلق النبيل، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعظّم حرمة نساء المجاهدين، ويرهّبُ من أن يُخْلَف المجاهدون في أهليهم بسوء. يقول: (حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ

رَجُلٍ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلاَّ وُقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ). السبيل الهاد إلى تخريج أحاديث كتاب الجهاد، القاضي أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك النبيل الشيباني (ت٢٨٧ه)، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميّد، دار القلم، دمشق، ط١، سنة ١٩٨٩م، ج٢ ص٣١٤.

٦٦- ينظر: الشيخان أبو بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب ووَلَدهما براوية البلاذري (ت٢٧٩ه) في أنساب الأشراف، تحقيق: د. احسان صدقي العمد، دار المؤتمن، الرياض، ط٢، سنة ١٩٩٤م، ص٢١٣ ــ ٢١٤.

٦٧- خالع بمعنى خليع: الذي يخلع ربقة الإسلام. والخليع في البيت: الذي خلعه أهله من خبثه ودناءته، فإن جنى لم يُؤخذوا بجنايته، وإن جُني عليه لم يطالبوا به. ورجل خليع أي مستهتر بالشرب واللهو. وخلع رسنه: أعطى نفسه هواها.

Sources and footnotes:

(1) See: History of the Rightly-Guided Caliphs (Conquests and Political Achievements), Prof. Muhammad Suhail Taqqosh, Dar Al-Nafais, Beirut, 2nd Edition, 2011, p. 180 onwards.

(2)See: Literature in the Age of Prophethood and the Rightly-Guided, Dr. Salah al-Din al-Hadi, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1987, p. 306.

See: ibid.(3)-

(4)See: The Poetry of the Islamic Conquests in the Early Hours of Islam (A Psychological Study), Fawzia Shana Shar, Master's Thesis, Institute of Literature and Languages, Republic of Algeria, 2007, p. 33 and beyond.

(5)History of Arabic Literature (Islamic Era), Dr. Shawky Deif, Dar Al-Maaref, Egypt, 7th Edition, 1963, p. 56

(6) Kitab al-Eyal, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Obaidullah ibn Abi al-Dunya al-Baghdadi (d. 281 AH), investigated by: Dr. Najm Abdul Rahman Khalaf, Dar Ibn al-Qayyim, Saudi Arabia, 1st edition, 1990, vol. 1, p. 684

'Umar asked some women: How patient does a woman have for a man? So it was said two months, and in the third patience decreases, and

fires, Islam imposes on them jihad and the defense of the fever of Muslims, and the wife and children wish their survival, the conflict was external in the face of enemies, and internal, represented in the psychological rejection

See: Diwan Al-Nabegha Al-Jaadi, compiled, verified and explained: Dr. Wadh Abdel Samad, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 1998 AD, p. 137.

(11)See: The Poetry of Islamic Conquests in the Early Age of Islam, Nu'man Abdul Mutaal Al-Qadi, National House, Dr. I, 1965, p. 37.

(12) Wajeeb: beats and beats.

(13) Ghabbouq: what is drunk with Ashi, and is met by Sabuh, and Ghabga: watered it. This camel is Ghabouqi, meaning that he milks the camel in the evening.

(14) Buraq al-Maton: the sword. And the stranger: the assassin.

15)Righteousness: weapons. And the swimmer: the Persians.

(16) Tlaub: hovering. We'll look at this hormoz elsewhere in this paper.

(17) In some sources: (Balia).

(18) Al-Rabie: He is the poet himself, and he is Al-Rabie bin Rabia bin Auf bin Combat bin Anf Al-Naqa Al-Tamimi. A veteran poet of the stallions of poets, and Omar a long life, died in the succession of Omar or Othman, a great sheikh. He in the fourth impatience runs out, so he wrote to the princes of the soldiers not to imprison a man for his wife for more than four months. See: Al-Riyadh Al-Nadra fi Manaqib Al-Ten Al-Mubashir, Abu Jaafar, known as Al-Moheb Al-Tabari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1984 AD, vol. 2, p. 392.

(7) Insomnia: watchfulness, and insomnia (breaking): i.e. watchfulness. Nor lover, in some sources (nor fuss).

(8) Tajmir: It is to gather the invaders in the gap, and not to authorize them in the fool to their families, and everything I collected has been jamal, including the embers of Mina. And the army's ember: keeping it in the raid for more than half a year.

See: Gharib Al-Hadith, Ibn Qutayba Abdullah bin Muslim, investigated by: Dr. Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press, Baghdad, 1st Edition, 1977 AD, vol. 1, p. 596. Al-

See: Al-Zahir in the strangeness of the words of Imam Shafi'i, by Abu Mansour Al-Azhari (d. 370 AH), study and investigation: Dr. Abdel Moneim Voluntary Bishanti, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, Beirut, 1st Edition, 1998 AD, p. 509.

(9)-See: Al-Riyadh Al-Nadra, vol. 2, p. 393.

(10) The fighters fell between two

him. The meaning is if Omar did not return them to their parents that caused them to be killed.

(27) The two sheikhs: Talha and Zubair

(28) Rankha: i.e. cling to it.

(29)The Strategy of the Islamic Conquests (Qadisiyah), Ahmed Adel Kamal, Dar Al-Nafais, Beirut, 1st Edition, 1973, p. 50.

(30)See: Poetry of the Islamic Conquests, p. 65. The poet here is influenced by the words of the Almighty: ﴿ And those who disbelieve their deeds as a mirage with a spot that thirst counts as water, even if he comes to him, he does not find anything, and God finds him with him, and he passes away his account, and God ... ﴾. Surat An-Nur, verse: (39).

(31) The Islamic Era, Guest, p. 57

(31)see Literature in the Age of Prophethood and the Rightly-Guided, p. 308 onwards.

(33)The guiding path to the graduation of the hadiths of the Book of Jihad, Judge Abu Bakr Ahmed bin Amr bin Abi Asim Al-Dahhak Al-Nabil Al-Shaibani (d. 287 AH), investigated by: Musaed bin Suleiman Al-Rashed Al-Hamid, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1989 AD, vol. 2, p. 494.

(34)A new reading of the Islamic is called Abu Zayd, : The Injury in Distinguishing the Companions of Ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), investigated by: Adel Ahmed and Ali Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1995 AD, vol. 2, p. 379.

(19) Tahob: sin.

(20) means by saying (Haseeb): He is Allah, may He be blessed and exalted. Surah Al-Isra, verse: (23).

(22)See: Al-Amali in Islamic Literature, Dr. Ibtisam Marhoon Al-Saffar, Dar Al-Minhaj, Amman, Dr. I, 2006, pp. 185-186.

(23)See: Al-Aghani, by Abu al-Faraj Ali ibn al-Hussein al-Isfahani (d. 356 AH), investigated by: Dr. Ihsan Abbas and others, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 2002, vol. 13, p. 133.

(24)See: The Islamic Era, Guest, p. 57. and Literature in the Age of Prophethood and the Rightly-Guided, p. 294. and Al-Amali in Islamic Literature, p. 186. And many others

(25)See: The Treasury of Literature and the Pulp of Lisan al-Arab, Abdul Qadir bin Omar al-Baghdadi, (1093 AH), investigated by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1997 AD, vol. 6, p. 20.

(26) It is said that the most important thing is so-and-so, that is, killing

Allaah be upon him and his family).

(42) He says: You left me helpless to your help and went to the invasion thinking that that there was obedience to Allah. You have the name of the invasion without its reward, and in this house he gave an example, which means that the dog stains his throat and chest with blood, so people see that he has been hunted and not repelled.

(43)History of Arabic Literature, Farroukh, vol. 1, p. 269.

(44)See: Poetry of the Islamic Conquests, p. 66.

(45)See: Akhbar Omar and Akhbar Abdullah bin Omar, Ali Al-Tantawi, Islamic Office, Beirut, 8th Edition, 1983, p. 138. The author devoted a special chapter entitled: (Complaints and Investigations), which listed people's complaints about Saad bin Abi Waqqas, Abu Musa al-Ash'ari, Amr bin al-Aas, Iyadh bin Ghanam, Abdullah bin Qurt, Nafi' bin al-Harith, Qudamah bin Muza'un, Saeed bin Amer, and others. See: A New Reading of the Islamic Conquests, Part 2 in its entirety.

(46)

See: Al-Amali in Islamic Literature, p. 197.

(47) Al-Rasatiq: plural of Rustaq, which are the villages of blackness. And the helplessness of the house in conquests, Ali Al-Kourani Al-Amili, Baqiyat, Qom, 1st edition, 1994 AD, vol. 1, p. 7.

(35) Khuwaylid ibn Murrah al-Hudhali, a cavalry poet, is a veteran. See: History of Arabic Literature, Omar Farroukh, Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, 4th Edition, 1981, vol. 1, p. 269.

(36)Diwan Al-Hathliyin, investigated by: Mahmoud Abu Al-Wafa, Dar Al-Kutub Al-Masriya, Cairo, 2nd Edition, 1995, vol. 2, p. 170.

(37)Good may be brought to you by a distant man, not of your kinship or of your people.

(38) Taking this from the saying of a blink: (And brings you news from those who have not been supplied). Saying: Increase: He wanted and do not provide.

(39)Kulaib calls him: Abd Abi Kharash. To make him close: to water him with milk in the night interview. Waleed: Ibn Abi Kharash.

(40) Al-Farid plural of unique, which is the fragment, or young pearls (semi-tears to them) and the meaning called him the slave to Aghbaq, but when he did not find him returned his vessel empty and wept.

(41)After his migration: After the migration to Medina, the conscience in his migration belongs to the Holy Prophet (peace and blessings of

See: Assimilation in the Knowledge of the Companions, Muhammad bin Abd al-Barr, investigated by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1992 AD, vol. 3, p. 1201.

(54)See: Akhbar Omar, p. 255. In al-Futuh's poetry, p. 205, he said: He gave him two thousand dirhams.

(55)Al-Hoor Al-Ain on the books of knowledge without chaste women, Abu Saeed Nashwan Al-Himairi (d. 573 AH), investigated by: Kamal Mustafa, Dar Azal, Beirut, 2nd Edition, 1985 AD, pp. 162-163.

(56) Fever has made me sick to you. Abu 'Ubayd said: This is beaten in humiliation when the need comes down. See: Majma' al-Proverbs, Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Nisaburi al-Midani (d. 518 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, al-Sunnah al-Muhammadiyah Press, Cairo, d. I, 1955 AD, vol. 1, p. 205.

(57) Dhu Ra'in and Dhu Nu'was among the kings of Yemen.

(58)Meadows of Gold and Minerals of Essence, Abu al-Hasan Ali bin al-Hussein bin Ali al-Masoudi (d. 346 AH), edited by: Kamal Hassan Marei, Al-Asriya Library, Beirut, 1st edition, 2005 AD, vol. 2, p. 265.

(59)See: Sha'ar al-Futuh, p. 206.

(60)See: Kitab al-Tabaqat al-Kabeer, the first of the military: they waste God's money in the abundant Adam. (48)Caliph Umar listened to him and sent to hold accountable his governors and workers whom the poet mentioned, saying: We have exempted him from the testimony and we take half of their money from them, and he took half. Amr ibn al-Aas said: The ugliness of Allah is the day when I became a governor of Omar, I saw Al-Aas bin Wael wearing brocade decorated with gold, and that Al-Khattab bin Nafil to carry firewood on a donkey in Mecca, so he brought him his money and shared it with him and returned. See: The Conquests of Egypt and Morocco by Ibn Abd al-Hakam (d. 257 AH), investigated by: Dr. Ali Muhammad Omar. Library of Religious Culture, Cairo, d. I, 2004, pp. 172 onwards.

(50) Ibn Mehrez: According to some sources: Ibn Mahrash.

(51) Mouse: Musk bowl

(52) See: Al-Amali in Islamic Literature, p. 198.

(53)Faris Zabid and its poet in the pre-Islamic era and Islam, nicknamed Abu Thawr, and called Abu Obaid: Knight of Yemen, and ahead of Zaid horses, in distress and strength, and is the cousin of Zabarqan bin Badr, and the uncle of Qais bin Makshouh al-Muradi poet Knight.

knights sing them, and prepare them as elements of heroism, says Antara Al-Absi: (Aghsha girl neighborhood when Haliha and if invaded in the war do not cheat).

65). That is: I visit her and continue her womb as long as her milk is with her, and if he comes out invading I do not cheat her to preserve her, and to maintain my offer and display her. See: Sharh Diwan Antara, Al-Khatib Tabrizi, edited by: Majid Tarar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, 1992 AD, p. 208.

Islam sanctioned this noble creation, and the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) exalted the sanctity of the women of the Mujahideen, and feared that the Mujahideen would succeed their families badly. He says: (The sanctity of the women of the Mujahideen on the base is the same as the sanctity of their mothers, and no man succeeds a man from the Mujahideen in his family and betrays him in them except to stop him on the Day of Resurrection, so he takes from his work what he wants). The Guiding Way to Graduation of the Hadiths of the Book of Jihad, Judge Abu Bakr Ahmed bin Amr bin Abi Asim Al-Dahhak Al-Nabil Al-Shaibani (d. 287 AH), investigated by: Musaed bin Suleiman Al-Rashed Al-Hamid, Dar Muhammad bin Saad bin Manea al-Zuhri (d. 230 AH), investigated by: Dr. Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library, Cairo, 1st Edition, 2001. S3, p. 266.

(61) Al-Izar: chastity, which is known about oneself and women, and what is meant is to redeem myself and my family.

(62) Al-Qal'is and al-Qal's: plural, singular qalus, which is a camel boy with the status of a girl from among the women, and he has been nicknamed for women.

Goods: Position. It was said a mountain near Mecca. Traders: Reported: the seas, and perhaps the right carpenter: It is the wood in which the door man rotates.

(63) Meaning: that the governor Ja'da bin Abdullah al-Salami used to go out maidservants when their husbands went out to the invasion manipulated and reasoned, and then says to the slave girl in the Aqal, it does not have patience in the Aqal except a horse, so an hour rises and then falls, and may have been exposed.

(64) The absent (by including the meem, breaking the gheen, and housing the yaa) is the woman whose husband is absent. It was to stay away from entering the absentees of the noble morals known to the Arabs before Islam, and the poets

And the rake in the house: the one whose family took him off from his malice and vileness, if he was taken away from his felony, and if he was taken for it, they did not demand it. And a lewd man, that is, reckless with drinking and having fun. And he took off his head: he gave himself her passion.

Al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1989 AD, vol. 2, p. 314.

(66)See: Sheikhs Abu Bakr Al-Siddiq and Omar bin Al-Khattab and their son Barawiya Al-Baladhri (d. 279 AH) in the genealogy of the supervision, investigated by: Dr. Ihsan Sidqi Al-Amad, Dar Al-Mu'tamin, Riyadh, 2nd Edition, 1994 AD, pp. 213-214.

(67)Khal'i in the sense of lewd: the one who takes off the bond of Islam.